الترجمة الأدبية بين الجمالية والحَرفية: رواية "طفل الرمال" للطّاهر بن جلون المترجمة إلى العربية

Literary Translation between Aesthetic and Literal: The Novel “The child of Sands” by Tahar Ben Jelloun Translated into Arabic

فاطمة الزهراء عقال

Fatima Zohra AKKAL

جامعة يحيى فارس/بالمدية (الجزائر)، akkal.fatimazohra@univ-medea.dz

تاريخ الاستلام: 2023/05/13 **تاريخ القبول**: 2023/09/07 **تاريخ النشر**: 2023/12/26

ملخص:

تعدّ الترجمة الأدبية من أهم أنواع الترجمة وأصعبها عموماً، ويبقى الحفاظ على الخاصيات والسمات الجمالية للنص الأصلي من أهم تحديات الترجمة الأدبية فهي ليست بحثاً عميقاً عن المترادفات والتكافؤ فحسب، ولكنها عملية علمية وفنية تقتضي إبداعاً خاصاً يقوم به المترجم الأدبي، فالنص الأدبي يحمل العديد من السمات الثقافية واللغوية والجمالية التي ينبغي تفكيكها ونقلها إلى اللغة الهدف. ونظراً لأهمية الترجمة الأدبية والمشاكل التي تعترض المترجم الأدبي جاءت هذه الدراسة لتفسر كيف ترجمت رواية طفل الرمال للكاتب المغربي الطّاهر بن جلون ومقارنتها مع النص الأصلي المكتوب باللغة الفرنسية والموسومة بـ «L’enfant de sable»، والتي ترجمها مُحَمَّد الشركي. سنحاول توضيح عمل المترجم والمتمثل في الحفاظ على الخصائص الفنية والجمالية للنص الأصلي، بالإضافة إلى البحث عن الآليات التي استخدمها.

كلمات مفتاحية: الترجمة الأدبية–الترجمة الحرفية–الجمالية–اللغة الأصل–اللغة الهدف.

Abstract:

Literary translation is one of the most important types of translation and the most difficult in general, and preserving the aesthetic characterics and features of the text remains one of its most important challenges. And linguistic and aesthetic to be constructed and transferred to the target language. Given the importance of literary translation and the problems facing the literary translator, this study came to explain how I translated The child of Sands by Moroccan writer Tahar ben Jelloun and compared it with original text written in French, which was translated by Muhammed Al Shorki. We will try to clarify the translator’s work, which is to preserve the technical and aesthetic characteristics of the original text, in addition to searching for the mechanisms.

Keywords: Literary translation-Literal translation-Aesthetic-Original language-Target language.

المؤلف المرسل: فاطمة الزهراء عقال، **الإيميل**: afatioumhalla732@gmail.com

1. مقدمة:

إنّ التّرجمة الأدبية لها من الصعوبة ما لها وذلك بسبب الأهداف والغايات التي تسعى لبلوغها، فهي لا تكتفي بترجمة المضامين والدلالات المتعلقة بالنصوص الأدبية فقط، وإنّما تهدف إلى شيء أكثر من ذلك مثل نقل مزايا هذه النصوص الأسلوبية والثقافية إلى اللّغة الهدف لتبلغ المطلوب بأن تكون في مستوى روح وجماليّة عمل المبدع الأصلي، فالهدف الرّئيس من التّرجمة الأدبية يتمثل دائما في نقل المزايا الفنية والإبداعية للنص الأصلي بدلاً من مجرد الاكتفاء بالمحتوى الدّلالي له، كما أنّ النّصوص الأدبية تطرح كثيرا من الإشكالات في عمليّة التّرجمة ولا تقتصر هذه الإشكالات على المستويات اللسانية والمعجميّة والنّحوية فقط، وإنما تتجاوزها إلى مستويات أخرى تلك المتعلقة بالسياق الثقافي والاجتماعي وكذا الموروث الحضاري. تهدف هذه الدراسة إلى مقارنة النّص الأصلي المكتوب باللغة الفرنسية والترجمة باللغة العربية مع التركيز على مدى محافظة المترجم على الخصائص الجمالية للنّص الأصلي، بمعنى استجلاء ملامح الجمالية في التّرجمة العربية.

إشكالية الدراسة:

- إلى أي حد استطاعت الترجمة أن تنقل المعنى مع مراعاة السياق الثقافي المختلف بين اللغة الأصل والهدف؟

  ومن هنا جاءت بعض التساؤلات التي تخدم الموضوع وتتفرع عن الإشكالية الرئيسة

- ماهي الآليات التي اعتمدها المترجم في عملية الترجمة؟ وهل اعتمد فقط على الترجمة الحرفية؟
- إلى أي حد تمكنت الترجمة من الحفاظ على الأثر الجمالي للنص الأصلي؟

  وخلص عملي هذا إلى فرضيات تحتملها هذه الدراسة وهي:

الفرضيات:

- صعوبة الترجمة الأدبية عن باقي أنواع الترجمة.
- النص الإبداعي يتطلب مجهودا مضاعفاً لترجمته.
- لا يمكن أن نصل إلى الكمال في الترجمة.

الأهداف:

تهدف هذه الدراسة إلى مقارنة النص الأصلي المكتوب باللغة الفرنسية والترجمة باللغة العربية مع التركيز على مدى محافظة المترجم على الخصائص الجمالية للنص الأصلي، بمعنى استجلاء ملامح الجمالية في الترجمة العربية.

اتبعنا في هذه الدراسة المنهجين الوصفي والتحليلي، إذ خصص المنهج الأول في معالجة مضمون النصين (الأصل والهدف)، وخصص المنهج الثاني بحكم مقتضى البحث في تحليل الترجمة وشرحها.

2. تيار التّرجمة الحرفية Traduction littérale

– مفاهيم التّرجمة الحرفية:

مع بداية القرن التاسع عشر، بدأ اللجوء إلى الاتجاه الحرفي في الترجمة، وذلك مع بروز الحركة الرومانسية الألمانية، وهذا ما يفسر تصدر فريديريش شلايماخر هذه الحركة، فألف كتابا مهما عنوانه "عن المناهج المختلفة للترجمة"، وكانت مقاربته تعتمد أساسا على الحرفية، وهذا الطرح الذي جاء به شلايماخر أثر كثيرا على العديد من المنظرين في تلك الحقبة، أمثال والتر بنيامين، ومن بعده أنطوان بارمان وهنري ميشونيك. من بين هؤلاء المنظرين جاء موقف بارمان مناصرا للمنهج الحرفي وللنص الأجنبي، وضرورة المحافظة على خصائصه أثناء ترجمته. ولقد كان طرح بارمان مهم جدا فلقد فرق بين الترجمة الحرفية والترجمة كلمة بكلمة، أي أنها لم تركز فقط على إيجاد مقابلات في اللغة المستهدفة، وإنما تهتم بنقل الشكل الفني من إيقاع ووزن بالإضافة إلى المضمون الذي يتناوله النص (بارمان، 2010، ص13)، فمن المهم مراعاة الحرف الأجنبي والحفاظ على الخصائص الجمالية والدلالية في آن معاً.

الترجمة الحرفية تحافظ وتتبع نسق النص المصدر، فهي تعني السير في عملية الترجمة كلمة كلمة (Mot à mot)، يعمل منتسبو تيار الترجمة الحرفية على صياغة جمل صحيحة على منوال جمل اللغة المصدر، متطابقة معها في أجزائها وبالتالي المحافظة على أسلوب الكاتب إلى أقرب حد ممكن، كما يعتمد هذا التيار على مسألتي الاقتباس " La citation" والاستعارة Métaphore" ذلك من أجل فتح أبواب التعارف على الآخر في لغته وثقافته ومن أبرز أعلام هذا التيار "لاورنس فينوتي" Lawrence Venuti وهو أحد أهم منظري علم التّرجمة ، ومن الأفكار التي أراد تكريسها في مؤلفه الشهير "فضائح *الترجمة* *The Scandals of Translation* هو ضرورة إبراز غرابة النصوص الأجنبية من أجل الحصول على ترجمة سليمة وهو في ذلك يتماهى مع زميله في هذا التيار "أنطوان بارمان" Antoine Berman من حيث أنّ الترجمة الجيدة تسعى إلى التخلص على ما هو مزيف، لأنها تعمل من خلال اللغة المستعملة على إظهار كل ما هو غريب في النص الأجنبي، ويؤكد بارمان بأنّ المترجم أو الترجمان أمام تحد مزدوج: تحد لغة النص المصدر وتحد لغة النص الهدف فيقول :

" على المستوى النفسي فإنّ المترجم متعدد الاتجاهات ويريد اقتحام الجانبين – إجبار لغته على التشبع بالغرابة وإجبار اللغة الأخرى على النزوح إلى لغته الأم..." (ريكور، 2008، ص21). وهنا تظهر أهمية اللغة التي لها دور كبير في عملية الترجمة مثل دورها الذي تقوم به في حياة المجتمع، لأنها أهم وسيلة للتواصل بين البشر ومهمة الترجمة تكمن في: "احتياجها إلى مهارة مدربة، ومعلومات متجددة في اللغة وغيرها، كما تتطلب خيالاً واسعاً وذكاءً متقداً، ثم تستلزم فوق ذلك الإحساس والذوق العام، ولا يخفى على أحد أنّ عملية الترجمة ليست بالأمر الهين ولا الميسور، وتتضح مدى الصعوبة بوجه خاص عند الترجمة من اللغة الأم إلى لغة أجنبية أخرى..." (منصور، 2006، ص42). وبذلك فإنّ الترجمة تسعى إلى الاهتمام بالخصائص اللغوية والثقافية للنص المصدر والمحافظة على حرفه، مع خضوع اللغة الهدف لقيود اللغة المصدر، وهذا ما يؤدي إلى تذوّق النص المصدر بما يحتويه من كل ما هو غريب وجديد على كل المستويات اللغوية والثقافية وغيرها.

- **أهم المنظرين في الترجمة الحرفية:**

عرف مجال الترجمة العديد من المنظرين الذين ساهموا في تطور هذا المجال ومن بين هؤلاء نجد فيني وداربلني Vinay et Darbelnet اللذان عرفا الترجمة الحرفية كالتالي: "إنّ التّرجمة الحرفية، أو كلمة بكلمة، تعني الانتقال من اللغة المتن إلى اللغة المستهدفة للحصول على نص صحيح من الناحية التراكيبية والدلالية في آن واحد، وذلك بتقيد المترجم بالقيود اللسانية فقط" (مفيدة، 2011/2010، ص46)

« La traduction littérale ou mot à mot désigne le passage de LD à LA aboutissant à un texte à la fois correcte et idiomatique sans que le traducteur ait eu à se soucier d'autre chose que des servitudes linguistiques » (Vinay et Darbelnet, 1958, p48)

فالتّرجمة الحرفية تتمثل في الانتقال من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف للحصول على نص سليم دلالياً ومعنوياً وأسلوبياً وذلك بالترجمة كلمة كلمة مع الإبقاء على تركيب النص ونسقه دون تغيير كبير. كما أنّ أوجين نايدا Nida استعمل مصطلحاً آخر للإشارة إلى الترجمة الحرفية إذ يتحدث عن التعادل الشكلي (Formal équivalence) ويعرفه على أنه الالتزام بالتطابق أو التعادل في الشكل، وسعي المترجم إلى محاكاة النسيج اللّغوي للنص الأصل من خلال ترجمة لصيقة أو قريبة. أما نيومارك (Newmark) فنجده يؤكد على عدم الخلط بين الترجمة كلمة بكلمة والترجمة الحرفية حيث يقول أنّه في إجراء الترجمة كلمة بكلمة تكون: " كلمات اللغة الهدف تحت كلمات اللغة المصدر مباشرة. ويتم الإبقاء على ترتيب كلمات اللغة المصدر وتترجم الكلمات بمعانيها الأكثر شيوعاً خارج السياق" (نيومارك، 2006، ص67)، وهذه الطريقة في الترجمة تهتم بعدد وترتيب الكلمات، وتكمن الصعوبة هنا في الإتيان بترادف الكلمات من نص إلى آخر.

أما هورتادو آلبير Hurtado Albir تعرف الترجمة الحرفية كالتالي:

« Traduction littérale : traduction qui est centrée sur la langue du texte, et non sur le sens, et qui traduit donc, mot ou phrase par phrase la signification, la motivation, la morphologie et /ou la syntaxe du texte originale » (Albir, 1990, p231)

إنّ الترجمة الحرفية هي التي ترتكز أساساً على لغة النص وليس على المعنى وتترجم بذلك كلمة كلمة أو جملة جملة والدلالة أو الباعث أو التركيبة الصرفية والنحوية للنّص الأصل، ويوضح هذا التعريف أنّ التّرجمة الحرفية تتمحور حول لغة وشكل النص.

يأتي (جورج مونان) ليؤكد بدوره على أنّ التّرجمة الحرفية تركّز على عنصر المحاكاة للغة النص المصدر وذلك بالأخذ بعين الاعتبار بكل جوانبه النحوية والدلالية والأسلوبية وهذا قد يشعرنا بشيء من الغرابة أثناء قراءة ترجمة النص:

« Traduire mot à mot ligne après ligne de façon que le lecteur, ait toujours l'impression dépaysante de lire le texte dans les formes originales (morphologiques, syntaxiques, stylistiques) de la langue étrangère » (Mounin, 1994, p74)

إنّ الترجمة كلمة كلمة بشكل يوحي لقارئها أنها تحمل المعالم الأصلية (الصرفية والتركيبية والأسلوبية) الخاصة باللغة الأجنبية. قد توحي بضرورة الامتثال إلى النص الأصل شكلاً ومعنى، وهذا ما يجعلنا ندرك كيف يكون المترجم أميناً لما ينقله، غير أنّ التّرجمة التي قد يكتنفها الغموض لدى المتلقي أو تحوي بعض الأخطاء اللغوية ليست بترجمة أمينة للمعنى.

إنّ برمان من أشدّ مؤيدي التّرجمة الحرفية ويظهر ذلك من خلال مؤلفه "التّرجمة والحرف أو مقام البعد" La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain وهذا الميل للترجمة الحرفية غرضه الحفاظ على مقومات النص الأصل. فالتّرجمة هي مقام استقبال الغريب المتمثل في لغة الآخر الأجنبي وثقافته، وهو يرى في الحرفية فعلاً أخلاقياً يسعى إلى الاعتراف بالآخر وتقبله (بارمان،2010، ص 106). كما أنّ "برمان" يعترف بفضل الآخر في عملية النقل لأنّ الترجمة في نظره هي إقرار بكل ما هو مختلف ما بين اللغات والثقافات، حيث يقول:

« L'essence de la traduction est d'être ouverture, dialogue, métissage, décentrement ; Elle est mise en rapport, ou elle n'est rien » (Berman, 1984, p16)

أي أنّ جوهر الترجمة هو الانفتاح على الآخر، والعمل على محاورته والاختلاط به بعيداً عن قيود المركزية. فهي تساهم في الصلة أو عدمه، إضافة إلى التأملات والأفكار التي جاء بها برمان نجد أنّ المنظر الفرنسي هنري ميشونيك Henri Meschonic قد حاول هو الآخر تقديم تفسير إيجابي للتّرجمة الحرفية، إذ يرى أنّ عملية الترجمة هي عملية يقع فيها تغيير mutation للنص الأصلي رافضاً كل عملية إدماج Annexion تقع خلال العمل الترجمي:

« L'annexion est l'effacement de ce rapport, l'illusion du naturel, le comme-si, comme si un texte en langue de départ était écrit en langue d'arrivée, abstraction faite des différences de culture, d'époque, de structure linguistique » (Meschonic, 1972, p308)

مفاد القول أنّ الإدماج هو كل محو لهذه العلاقة (النصيّة) والاعتقاد الوهمي بإمكانية جعل النص الذي جاء في لغة الانطلاق يبدو وكأنه كتب بلغة طبيعية في لغة الوصول هو تجاهل للفروقات الثقافية والزمانية والبنى اللغوية.

بالرغم من أنّ ميشونيك من أنصار الترجمة التي تهتم بالنّص "Traduction-texte" ، إلا أنه يرى بأنّ التّرجمة لا تقتصر على الانتقال بين لغة الانطلاق ولغة الوصول أو الانتقال في الاتجاه المعاكس، وإنما هي عملية تعايش Symbiose تجمع بين هاتين الفكرتين وتوفيقا بين الحرفية "Littéralité " والأدبيّة "Littérarité". (عيسى، 2008/2007، ص27)

- **الأمانة في الترجمة:**

إنّ الأمانة في الترجمة من أهم القضايا التي استقطبت اهتمام المنظرين والمترجمين على حد سواء، فهي الغاية التي تصبو إليها الترجمة في نقل النص من لغة إلى أخرى، حيث أنّ المترجمين يسعون جاهدين إلى البقاء أوفياء إلى النص الأصل مهما تباينت طرائقهم واختلفت النظريات التي يطبقونها أو هم متأثرون بها، لذا فإنّ النظريات والطرائق التّرجمية يرمي جميعها إلى تحقيق الأمانة في الترجمة ويكمن الاختلاف بين هذه النظريات في التصور الذي تطرحه فيما يتعلق بالأمانة، كما جاء في قول ستاينر:

« On peut soutenir que toutes les théories de la traduction qu'elles soient formelles, pragmatiques ou chronologiques ne sont qu'une variante d'une seule et unique question : comment peut-on ou doit-on parvenir à la fidélité ? » (Albir, A la notion de fidélité en traduction, 1990, p37)

ومفاد القول، إنّه يمكن القول أنّ جميع النظريات في الترجمة سواء كانت شكلية أو تداولية أو زمنية ليست إلا بدائل لسؤال واحد: كيف باستطاعتنا الوصول إلى الأمانة في الترجمة؟

ما ميز مفهوم الأمانة في تاريخ الترجمة هو ذاك الصراع بين التّرجمة الحرفية والتّرجمة الحرة، إذ ترجع الأولى الأمانة للغة النص المصدر وشكله في حين أنّ الثانية ترى أنّ الأمانة تكون لمعنى النص وروحه. لقد كانت الأمانة تعني قديماً الوفاء لشكل النص المصدر أي اعتماد الترجمة الحرفية والنسخ كلمة بكلمة، فإلى غاية القرن الثامن عشر كانت الأمانة تعني الترجمة الحرفية التي تتقيد بتصميم النص الأصل وتركيب الجمل وترتيب الكلمات.

الأمانة في الترجمة غايتها هو الاهتمام بالمعنى بالدرجة الأولى وقد يتحقق ذلك من خلال التركيز على الأمانة لمقصد الكاتب، الأمانة لقارئ الترجمة والأمانة للغة الهدف (ألاّ نخرج لما يريد الكاتب إيصاله للقارئ، فنحقق الأمانة لقارئ التّرجمة في نفس الوقت وهذا يأتي من خلال الوضوح والشفافية، دون أن نغفل عن التقيد باللغة الهدف). ولقد أبدى جورج مونان رأيه في الأمر كما جاء في كتابه علم اللغة والترجمة: " يبدو أنّ النزاع القديم بين الترجمة الأمينة والترجمة الحرة (أو الجميلة) قد هدأ في فرنسا منذ مائة عام. وعلى الرغم من بعض مناوشات من وقت لآخر، يتفق الجميع من جهة على رفض الترجمة الحرفية ومعارضة الترجمة كلمة كلمة–كما يعارضون من جهة أخرى الحرية المفرِطة والاقتباس والتحريف. ونحن نرى أنّ الترجمات كالنساء، لكي تكون كاملة وافية يجب أن تكون أمينة وجميلة معاً" (مونان، 2002، ص105).

نجد بذلك أنّ جورج مونان يجمع بين الرأيين أي بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرة. قد ينظر في الكثير من الأحيان إلى كون المترجم مغتصباً لنصوص الآخرين وقد يطلق عليه تسمية خائن، والعبارة الإيطالية القديمة والشائعة " المترجم خائن" توضح ذلك وتقيد المترجم باعتباره يدّنس حرمة النصوص الأدبية، " ولكن المترجم الأدبي الذي يؤمن بأنّ علاقته بالترجمة هي علاقة حب، ويرى أنّ التزييف أو الخيانة وعدم الوفاء هي من أكبر خطايا المترجم، يظل يتأرجح بين حدين: فهناك من جهة، إحساسه بعقدة النقص تجاه المؤلف، لأنّ عمل المؤلف محمي بأقسى الطابوهات، بينما على المترجم أن يرضى بالتواضع باعتباره مجرد خادم للمؤلف صاحب العمل الأصلي" (علماني، فبراير 2014، ص137).

وبالتالي قد نصل إلى نتيجة مهمة كون الترجمة هي الشكل الجديد لمضمون العمل الأصلي، فإنه شكل العمل في لغته الجديدة، ومن أجل ذلك يسعى المترجم أن يصل بهذا الشكل الجديد في أحسن صورة محافظا على المضمون دون أن ينسى عنصر التطابق مع النص الأصلي، فمثلما يسعى المؤلف إلى البحث عن الشكل المناسب لإيصاله للقارئ، فعلى المترجم أن يجد الشكل المناسب الذي يقدم فيه ترجمته بطريقة ملائمة وأكثر وضوح وشفافية، وإذا وصل المترجم إلى هذه الدرجة من الاتقان نجده قد اقترب إلى الكمال.

3. تحليل الترجمة:

–قراءة في العنوان بين الأصل والترجمة:

يعد العنوان الوصلة الأولى التي تضع القارئ ضمن الإطار العام للنص، فهو البوابة الرئيسية التي يلج إليها أي قارئ للعمل الأدبي، لذا فالكاتب يحرص في اختياره للعنوان أن يكون مشوقاً حتى يشدّ به الانتباه. وبالمثل على المترجم أن يتريث في ترجمته للعنوان وأن يحرص على عنصر التشويق بأن لا يضيع، وهذا كله بتوخيه الدّقة والأمانة أثناء عمله الترجمي. ولقد جاء النص الذي بين أيدينا بعنوان *L'enfant du sable* وهو عنوان يضع القارئ أمام تساؤل عن هذا الطفل *L'enfant* وعن طبيعة نشأته وخاصة أنّ كلمة sable الرمال، تجعل القارئ يسرح بخياله بعيدا إلى الصحراء القاحلة، باعتبار المترجم هو الآخر قارئاً، جعله أمام عدّة خيارات، لكنه اختار الترجمة الحرفية، فجاء عنوان النص المترجم: **طفل الرمال**.

وهذا ما يدفعنا للقول بأنّ المترجم كان يميل أكثر إلى آلية الترجمة الحرفية، رغم ذلك لم يخل العنوان باللغة العربية من الجانب الجمالي، كما لا يمكننا أن نغفل لأمر مهم هو أنّ المترجم في ترجمته للعنوان غير عنواناً بالفرنسية يحمل العديد من الإشارات الموحية للمصير المؤلم والغير معلوم للبطل إلى عنوان فارغ من المعنى، بالعربية طفل الرمال يعطينا إشارات خاطئة: كأنه يخص طفل يعيش في الصحراء وهذا غير صحيح، كان بإمكان المترجم أن يختار عنواناً أكثر إيحاءً وملائمة لمحتوى النص كتغيير كلمة **الرمال بالسراب**، ولكنه حرص على عدم الخروج عن بنية العنوان الأصلي.

- **ترجمة العناوين الفرعية:**

أما بالنسبة للعناوين الفرعية الخاصة بكل فصل للرواية فنجد تقريباً نفس الآلية وهي الترجمة الحرفية، إلا في بعض المرّات التي اعتمد فيها المترجم على آليات أخرى لما وجد صعوبة في اختيار المصطلح المناسب وهي بعدد 19 عنواناً:

1- Homme((Benjelloun, 1985, p07 تُرجِمَ هذا العنوان بالعربية إلى "**رجل**" (بن جلون، 2013) وهي ترجمة حرفية.

2- في الصفحة 14 من الرواية باللغة الفرنسية نجد العنوان La porte du jeudi في الترجمة لم يتغير المعنى كثيراً، فالترجمة الحرفية جاءت كالتالي في الصفحة11 "**باب الخميس**".

3- بالنسبة إلى الصفحة 26 La porte du vendredi جاءت ترجمته في الصفحة 23 من الترجمة "**باب الجُمُعَة**".

4- العنوان في الصفحة 36 La porte du samedi تُرجم إلى "**بابُ السَّبت**" في الصفحة 33 من الترجمة.

5- العنوان في الصفحة 43 Bab El Had تُرجِم إلى "**بابُ الحَد**" في الصفحة 41 من الترجمة.

6- العنوان La porte oubliée في الصفحة 56 تُرجم إلى "**البابُ المَنْسِي**" في الصفحة 55 من الترجمة.

7- العنوان La porte emmurée في الصفحة 62 تُرجم إلى "**البابُ المُسَوَّر**" في الصفحة 61 من الترجمة. المترجم استعمل كلمة مُسَوَّر التي يأتي معناها من كلمة **سُور** أي **حائِط** التي تشرح كلمة mur، السُور هي أقرب للمعنى المراد إيصاله للقارئ.

8- العنوان Rebelle à toute demeure في الصفحة 70 تُرجم إلى "**متمرّد في مُنتَهَى التَّصميم**" في الصفحة 69 من الترجمة. حافظ المترجم على المعنى لما استعمل كلمة تمرد، أما منتهى التصميم لم يجد أقرب إلى المعنى من هاتين الكلمتين، فمثلا كلمة demeure يمكن أن نفهمها **منزل/إقامة**، المترجم اختار كلمة تصميم والتي أدت الغرض.

9- العنوان Bâtir un visage comme on élève une maison في الصفحة 79 تُرجم إلى "**بناءُ وجهٍ مثلما تُشيّدُ دار**" في الصفحة77 من الترجمة، وهي ترجمة حرفية.

10-العنوان Le conteur dévoré par ses phrases في الصفحة92 تُرجم إلى "**الرَّاوي مُلْتَهَماً بجُمَله**" في الصفحة 89 من الترجمة.

11-العنوان L'homme aux seins de femme في الصفحة95 تُرجم إلى "**الرَّجُلُ ذو النَّهْدَيْن**" في الصفحة93 من الترجمة.

12-العنوان La femme à la barbe mal rasée في الصفحة 107 تُرجم إلى "**المرأةُ ذاتُ اللّحيةِ الحليقَة بشكلٍ سَيّء**" في الصفحة من الترجمة 105.

13-العنوان Une nuit sans issue في الصفحة 111 تُرجم إلى "**ليلةٌ لا نِهايَةَ لَها**" في الصفحة 109 من الترجمة.

14-العنوان Salem في الصفحة 115 تُرجمت إلى "**سَالِم**" في الصفحة 113 من الترجمة.

15-العنوان Amar في الصفحة 124 تُرجم إلى "**عَمْرو**" في الصفحة 123 من الترجمة، نلاحظ هنا اختلافا في الترجمة المفروض أن تكون الترجمة كالآتي: عَمَار، المترجم ربما لجأ إلى الاسم الأكثر تداولاً في المنطقة التي تدور فيها أحداث الرواية وهو اسم عَمْرو.

16-العنوان Fatouma في الصفحة 140 تُرجم إلى "فَطُّومَة" في الصفحة139 من الترجمة.

17-العنوان Le troubadour aveugle في الصفحة 147 تُرجم إلى "**الجَوَّالُ الأعْمَى**" في الصفحة 147 من الترجمة.

18-العنوان La nuit andalouse في الصفحة 165 تُرجم إلى "**اللَّيْلُ الأَنْدَلُسِي**" في الصفحة 163 من الترجمة.

19-العنوان La porte des sables في الصفحة 172 تُرجمت إلى بَابُ الرِّمَال في الصفحة 169 من الترجمة.

4. الجمالية في الترجمة:

- **مفاهيم عن جمالية الترجمة:**

إنّ الجمالية في الترجمة من أهم المواضيع التي تطرق الكثير من الباحثين في هذا المجال، فلا يمكن الاكتفاء بالتطابق اللساني بين العمل الأدبي وترجمته، بل يجب تحقيق التطابق الفني والجمالي، وهو أمر يعتمد على قدرة وإمكانية مترجم النص الروائي في تقمص شخصية مؤلف النص، وبالتالي معايشته له، وبذلك يتمكن من إعادة صياغة المزايا الأدبية للنص الأصلي، لأنه كلما اندمج المترجم بالمؤلف وأحس به كان تأثره به أكثر، وكان عمله أكثر إبداعاً وتميزاً، لذلك على المترجم الالتزام بأمور أهمها:

- المحافظة على الصورة الشعرية للنص،كما أنّ عليه الاتيان بما يكافئها في اللغة المستهدفة.
- استعمال المعجم استعمالا خلاقاً، واحترام أسلوب الكاتب ومعجمه الخاص.
- مراعاة العناصر الجمالية لعصر متلقي الترجمة، وهذا يكون بالإحساس العميق للنص، وامتلاك ناصية اللغتين وآدابهما.

يحتوي كل نص أدبي على صور جمالية وتعبيرية واستعارات وكنايات مخصصة لنقل المعنى المراد إيصاله للقارئ من أفكارٍ ومواضيع، لذلك كان من اللازم على مترجم النص الأدبي دراسة الصور الجمالية والأفكار المتواجدة فيه، بأن يفهم المعنى المراد منها قبل البدء في العمل الترجمي، لأن أهمية أي ترجمة تتمحور في نقل المعنى دون تحريف، لأنّ الاقتصار على الكلمات والجمل فقط وترجمتهم إلى لغة أخرى قد يُنقص من قيمة العمل فلا يرتقي إلى مستوى النص الأصلي.

الترجمة الأدبية عموماً هي مشروع جمالي وفني بالدرجة الأولى، لأنّ هدف الترجمة منذ البداية هو إغناء النماذج الأدبية في "لغة الوصول" بوعي جمالي قد تفرزه النصوص المترجمة في بيئتها الثقافية الأصلية، إنّ إدراك أهمية الجمالية في النص الأدبي هو ما ساعد في إثراء الساحة الأدبية بأعمال كثيرة تُرجمت إلى اللغة العربية على سبيل المثال: ترجمة الدونكيشوت، الأعمال الأدبية الروسية كأعمال تولستوي وديستوفسكي وغيرهم من الروائع العالمية، ترجمة بول وفارجيني لبارناردين دي سان بيار ، بترجمة قام بها المنفلوطي وهي كتاب الفضيلة، والتي تعتبر من أهم الترجمات ،اعتنى صاحبها بالجانب الجمالي والفني، "ليس للترجمة قيمتها حقاً إلا إذا كانت صورة صحيحة للأصل" (عبدالكريم، ، 2010، ص14)، لكن هذا الكلام قد لا يتقبله الجميع فهناك من يفضل ترجمة متصرف فيها شريطة أن تحتفظ بجماليتها على أن تكون أمينة (حرفية) وهي لا تهتم بالجانب الجمالي. كما أنه يمكن للقارئ أن يجد نفسه أمام ترجمة جميلة وفي نفس الوقت أمينة إلى حد كبير لدرجة موافقة النص الأصلي في كل حيثياته دون زيادة ولا نقصان. (عبدالكريم، 2010، ص 14)

أفاض كثير من المترجمين العرب رأيهم في ذلك أمثال أحمد الزيات، مُحَمَّد حسين هيكل وغيرهم، "وقد شرح أحمد الزيات في الترجمة يقول في الإجابة عن السؤال: كيف أترجم؟ ...أنا أنقل النص الأجنبي إلى العربية نقلاً حرفياً على حسب نظمه في لغته، ثمّ أعود فأجربه على الأسلوب العربي الأصيل فأقدم وأؤخر دون أن أنقص أو أزيد، ثمّ أعود ثالثة فأفرغ في النص روح المؤلف وشعوره باللفظ الملائم والمجاز المطابق والنسق المنتظم، فلا أخرج من هذه المراحل الثلاث إلا

وأنا على يقين جازم بأنّ المؤلف لو كان كتب قصته أو قصيدته باللغة العربية لما كتبها على غير هذه الصورة" (عبدالكريم، 2010، ص 14-15). هذا يعود لمعرفة المترجم لكلا اللغتين وإتقانه لها، وحسن استعماله للمصطلحات والمفردات وتفننه في جلب الاستعارات والمحسنات البديعية، التي تزيد أيضاً من جمالية النص حتى لو كانت الترجمة حرفيةً.

- **نماذج من المدونة:**

- **المثال الأول:**

« Je referme ici le livre. Nous quittons l'enfance et nous nous éloignons de la porte du vendredi. Je ne la vois plus. Je vois le soleil qui s'incline et vos visages qui se relèvent. Le jour nous quitte. La nuit va nous éparpiller. Je ne sais si c'est une profonde tristesse- un abime creusé en moi par les mots et les regards-… » (Benjelloun, 1985, p35).

كما جاءت في الترجمة:

" ها هنا أُغلق الكتاب: نغادر الطفولة ونبتعد عن باب الجمعة. لم أعد أراه. أرى الشمس تنحدر ووجوهكم ترتفع. ها إنّ النهار يودعنا. وهذا الليل سيفرقنا. لا أدري إذا كان ما يحرقني في هذه اللحظة أسى عميق-وَهْدَةٌ حفَرتها الكلمات والنظرات بداخلي… " (بن جلون، 2013، ص31)

-شرح المثال الأول:

نلاحظ من خلا ل الترجمة أنها تطابق النص الأصلي، واحتفظت بالمعنى بالإضافة إلى صفة الجمالية الموجودة في كلا النصين، المترجم لم يخِلَ بالمعنى ولا بالجانب الإبداعي الذي اتبعه الكاتب الطاهر بن جلون، مُحَّد الشركي ترجم كلمة abime بـ وَهْدَةٌ في حين كان يمكن أن يترجمها بـ الهاوية وهذا ليزيد من جمالية نصه المترجم.

- **المثال الثاني:**

« Il est une vérité qui ne peut être dite, pas même suggérée, mais vécue dans la solitude absolue, entourée d'un secret naturel qui se maintient sans effort et qui en est l'écorce et le parfum intérieur. » (*L'enfant du Sable*, p 38)

الترجمة:

" ثمة حقيقة لا تقال، ولا يمكن حتى التلميح إليها، بل تعاش في العزلة المطلقة، محاطة بسرٍّ طبيعي يُحفَظ دون مجهود ويشكل لحمتها وعطرها الداخلي". (طفل الرمال، ص 35)

- **شرح المثال الثاني:**

في الترجمة استعمل مُحَّد الشركي كلمة **تنقال** عوض كلمة تُقال، كأنه أراد أن يحتفظ بالجانب الثقافي للرواية فاستعمل كلمة من العامية المغربية، أيضا المترجم ترجم كلمة l'écorce بـ لُحَمتِها في حين إن رجعنا إلى شرح الكلمة نجدها تعني لحاء الشجر، وإن قارنا بين كلا النصين نجدهما يصبان في معنى واحد، إضافة إلى احتفاظ النص المترجم بجماليته.

- **المثال الثالث:**

« Le père est mort, lentement. La mort a pris son temps et l'a cueilli un matin, dans son sommeil. Ahmed prit les choses en main avec autorité. Il convoqua ses sept sœurs et leur dit à peu près ceci : « à partir de ce jour, je ne suis plus votre frère ; je ne suis pas votre père non plus, mais votre tuteur. J'ai le devoir et le droit de veiller sur vous, vous me devez obéissance et respect. » (*L'enfant du Sable*, p 56)

الترجمة:

"مات الأب بتمهُّل. لم يستعجله الموت، وقد حصده ذات صباح. فتسلم أحمد مقاليد الأمور بتسلّط. واستدعى أخواته السَّبع وقال لهن تقريباً ما يلي: " ابتداء من هذا اليوم، لم أعد أخاكن، ولا أنا أبوكن كذلك، بل الوصيّ عليكن. من واجبي ومن حقي السهر عليكن، وعليكن طاعتي واحترامي" (طفل الرمال، ص 55)

- **شرح المثال الثالث:**

يظهر لنا جلياً أن المترجم لم يخرج عن المعنى للنص الأصلي، رغم تمسكه بالترجمة الحرفية فكان نتاج ذلك الحفاظ على الجمالية الواضحة من خلال المصطلحات والمفردات الملائمة لما جاء في النص الأول، الجملة المستعملة من طرف المترجم والمعبرة على تسلم زمام الأمور من قبل أحمد كانت الاختيار الأفضل فذكر: تسلّم أحمد مقاليد الأمور بتسلط، كما كان بإمكانه حذف كلمة تسلط لأن مقاليد الحكم تعني التسلط، لكنه أراد الحفاظ على المعنى كما هو وعدم الخروج عن النص الأصلي، وهذا كان عاملاً آخر في ترسيخ مبدأ جمالية النص.

- **المثال الرابع:**

« Si l'on me laissait choisir librement, volontiers je choisirais une petite place, Au cœur du paradis : Mieux encore- devant sa porte ! » (*L'enfant du Sable*, p 84)

الترجمة:

" لو خُيِرتُ بِحُرِية، لاخترت عن طيب خاطرٍ مكاناً صغيراً داخل الجنة: أو-أمام بابها!"(طفل الرمال، ص82)

- **شرح المثال الرابع:**

كما في الأمثلة السابقة المترجم حافظ على المعنى واستعمل مصطلحات مكنته من أن يجعل ترجمته أجمل، فالجملة الأولى كان بإمكانه أن يقول: لو تركوني أختار عوض لو خيروني، اختيار المترجم في محله فاختصر الكلام وجاءت الجملة في صورة جميلة، بالإضافة إلى كلمة **أو** التي جاءت في مكان **أو أفضل من ذلك**، لقد أنقص كلمة أفضل من ذلك، لكن هذا لم يشوه المعنى، بل أعطى النص المترجم جمالية أكثر.

- **المثال الخامس:**

« Avant l'islam, les pères arabes jetaient une naissance femelle dans un trou et la recouvraient de terre jusqu'à la mort. Ils avaient raison. Ils se débarrassaient ainsi du malheur. C'était une sagesse, une douleur brève, une logique implacable. » (*L'enfant du Sable*, p 111)

الترجمة:

" قبل الإسلام، كان الآباء العرب يلقون بالأنثى الوليدة في حفرة ويُهيلون عليها التّراب حتى الموت. كانوا صائبين. إذ على هذا النحو كانوا يتخلصون من الشؤم. كانت حكمة، وألماً عابراً، ومنطقاً قاسياً." (طفل الرمال، ص 109)

- **شرح المثال الخامس:**

على نفس المنوال سار المترجم مُحَمَّد الشركي، فاستعمل المفردات المناسبة لجعل النص المترجم موازياً للنص الأصلي، محافظاً بذلك على الأمانة في الترجمة، وكانت ترجمته تتسم بالجمالية وهذا واضح بشكل كبير. استعمل المترجم "كانوا صائبين" مكان "كانوا على صواب" وكلتا الجملتين تفيان بالغرض.

- **ملاحظة:**

من خلال هذه الأمثلة يتضح لنا أن مترجم هذا العمل الأدبي حاول المحافظة على المعنى والالتزام بالأمانة إلى حد كبير، فجاء النص المترجم جميلاً متناسقاً، لا يشعر القارئ فيه بالغرابة ولا بالاختلاف عن النص الأصلي.

وخلاصة القول أنّ اللغة العربية ثرية في نظامها بالأساليب البلاغية والاستعارة والمجاز والمحسنات البديعية وأساليب التقديم والتأخير وغيرها من الأساليب التي تحمل طابعاً لغوياً، يُمَكِّن المترجم من الإبداع في ترجمته، وأحياناً لا يضطر إلى استعمال كل هذه الأساليب كما جاء في الأمثلة السابقة ورغم ذلك يكون الطابع الجمالي سائداً، هذا لأنّ اللغة العربية غنية جداً بالمفردات والمترادفات، فقد تجد كلمة واحدة لها العديد من المرادفات، هذا ما يجعل المترجم أمام خيارات متعددة.

لا توجد ترجمة مثالية بل يوجد ترجمات متعددة منها ما يقترب من النص الأصلي ومنها ما يبتعد عنه ولكن المترجم الحذق هو من يبذل قصارى جهده لتحقيق المبتغى وهي أن يصل إلى ترجمة توافق المعنى وتحافظ على جمالية النص الأصلي، وبذلك يتمكن من التأثير في القارئ، وهذا الإشكال يمكن تخطيه بسهولة إذا ما التزم المترجم قبل كل شيء بعنصر الأمانة في الترجمة.

5. جمالية الترجمة الحرفية من خلال المدونة:

- **عينات من الترجمة:**

يتبين من خلال العينات التي اعتمدنا عليها في دراستنا، أنّ المترجم استعمل في معظم الأحيان الترجمة الحرفية، حيث حافظ على بنية الجملة في النص الأصلي ونقل المعنى بأمانة مما جعل ترجمته متماسكة وذات لغة سهلة فلقد نجح في الحفاظ بشكل عام على المعنى مع إبراز السمات الفنية والخصائص الجمالية للنص الأصلي في لغة الوصول.

-المثال رقم01:

« Il y avait d'abord ce visage allongé par quelques rides verticales, telles des cicatrices creusées par de lointaines insomnie, un visage mal rasé, travaillé par le temps. La vie-quelle vie ? » (*L'enfant du Sable*, p 07)

"كان هناك في البدء هذا الوجه المتغضن ببعض التجاعيد العمودية، مثل ندوب حفرتها ليالي أرق بعيدة، وجه حليق بشكل سيء، وقد عركه الزمن. لا بد أن الحياة–أية حياة؟"(طفل الرمال، ص 05)

هي في أغلبها ترجمة حرفية، لكن كان بإمكان المترجم أن يستعين ببعض المصطلحات المخالفة، دون أن يغير في المعنى، ككلمة **البدء** يمكن تعويضها بكلمة **بداية**، كما أنّ المترجم أضاف كلمة **لا بد** إلى الحياة. عبارة **وجه حليق بشكل سيء** المقابلة لعبارة un visage mal rasé تعطي انطباعاً بالغرابة يمكن استعمال عبارة أخرى مثل " **رجل ذو لحية شعثاء** "، والمترجم هنا جاءت ترجمته بعيدة قليلاً عن الجانب الجمالي خاصة في عبارة الوجه الحليق بشكل سيء، لكنه حاول الحفاظ على المعنى.

–المثال رقم02:

« Il avait développé ces allergies ; son corps, perméable est irrité, les recevait à la moindre secousse, les intégrait et les maintenait vives au point de rendre le sommeil très difficile, sinon impossible. » (*L'enfant du Sable*, p 08)

" لقد نمّى هذه الحساسيات، فكان جسده، الهش والمهتاج، يحس بها عند أقل هزة، ويستبطنها ويحتفظ بها قوية إلى درجة يصير النوم معها متعذراً جداً، إن لم يكن مستحيلاً." (طفل الرمال، ص 06)

حاول المترجم الإبقاء على المعنى نفسه، دون الإخلال بجمالية الجملة في النص الأصلي، فقط يمكن أن نترجم بعض الكلمات باختيار كلمات تكون أقرب إلى المعنى، فمثلاً les intégrait وظف مكانها كلمة **يستبطنها**، ممكن وضع كلمة **يوظفها** أو **يحتويها**، تماما مثل كلمة **قوية** عوض كلمة **أحياء(حية)**vives، رغم ذلك لا يمكن أن نعيب في اختيار المترجم، لأنه حرص على أن تكون ترجمته الأقرب إلى المعنى.

–المثال رقم 03:

« Il savait que sa mort ne viendrait ni d'un arrêt du cœur ni d'une quelconque hémorragie cérébrale ou intestinale. Seule une profonde tristesse, une espèce de mélancolie déposée sur lui par une main malhabile mettrait fin » (*L'enfant du Sable*, p 10)

"كان يعرف بأنّ موته لن ينجم عن سكتة قلبية أو عن نزيفٍ ما في الدِّماغ أو في الأمعاء. وحده حزنٌ عميقٌ، نوع من الأسى أودعته إياه يدٌ خرقاء..." (طفل الرمال، ص 08)

لقد أصاب المترجم في اختيار الكلمات الملائمة في ترجمته، فنقل المعنى كما جاء في النص الأصلي، دون إهمال للجانب الفني والجمالي للنص الأصلي.

– المثال رقم 04:

« Il quitta la place d'un pas lent et disparut à son tour dans les premières lueurs du crépuscule. » (*L'enfant du Sable*, p 13)

" وغادر الساحة بخطوات وئيدة واختفى بدوره تحت أضواء الغسق." (طفل الرمال، ص10)

نجد أنّ المترجم استخدم الترجمة الحرفية إلا في الجزء الأخير أين أنقص كلمة les premières lueurs du crépuscule. واكتفى بوضع كلمة **تحت أضواء الغسق** كان بإمكانه أن يترجمها كالتالي: **تحت الضوء الأول للغسق،** لكن الترجمة كانت ستكون غريبة وستفقد النص الأصلي جماليته، فالمترجم وفق في اختياره.

-المثال رقم05:

« Amis du bien, sachez que nous sommes réunis par le secret du verbe dans une rue circulaire, peut-être sur un navire et pour une traversée dont je ne connais pas l'itinéraire. » (*L'enfant du Sable*, p 14)

" أيها الأخيار، اعلموا أننا مجتمعون بسرّ الكلمة في درب دائري، ربما على ظهر سفينة ومن أجل إبحارٍ لا أعرف مساره." (طفل الرمال، ص 11)

ترجمة حرفية، استخدم المترجم مفردة **"الكلمة"** مكان مفردة verbe وقد وفق في ذلك، لأنه لو وضع كلمة **فعل** مكان **كلمة** لتغير المعنى كلية.

6. خاتمة:

أبرزت الدراسة من خلال هذه العينات أنّ الترجمة الحرفية يمكن اعتمادها في الترجمة الأدبية ولا يمكن إغفال قيمتها في تسهيل الصعوبات التي يواجهها المترجم الأدبي بشكل عام غير أنّ هذه الآلية لا يمكن اعتمادها بصفة مطلقة، كما نلاحظ أنّ المترجم لهذا النص مُحَمَّد الشركي استطاع نقل العناصر الفنية والجمالية من النص الأصلي إلى النص الهدف. بشكل عام خلصت الدراسة إلى أنّ المترجم نجح في اعتماده على الترجمة الحرفية في العديد من الحالات سواء تلك التي شكلت عينات هذه الدراسة أو غيرها أو تلك التي لم يتم اعتمادها تفادياً للتكرار.

الشركي اختار أن يختفي تماماً في ترجمته، الشركي الكاتب والمترجم لجأ للترجمة الحرفية لنص بن جلون، والنص المترجم ليس إلا سلسلة مراسلات خالية من أي تفسير أو إخطار من جانبه، فنلاحظ أنّ الترجمة لا تحوي أي ملاحظة من المترجم، أي تعليق ولا حتى شرحاً مدمجاً في نسيج النص، فمع تعاقب الأحداث لا تغيير ملحوظ، الترجمة هي نسخ عن النص الأصلي بجميع المقاييس اللسانية، الجمالية، الدلالية، فحتى العنوان كانت ترجمته حرفية.

كما أننا لا يمكن أن نغفل جانباً مهماً كون المترجم مغربي من نفس جنسية الكاتب وهذا ما سهَّلَ عليه عملية الترجمة في كثير من المواقف، حيث استعمل طاهر بن جلون عبارات باللغة العامية وحتى اللغة العربية في نصه الروائي، على سبيل المثال في الصفحة 34 من الرواية، وضع الكاتب طاهر بن جلون الآية: **"إِنْ يَنصُرْكُم اللهُ فلاَ غَالِبَ لَكُم"** (الآية 160، من سورة آل عمران)، فكتبها بالعربية ثم ترجمها بطريقته إلى باللغة الفرنسية، هذا ما سهل العمل على المترجم مُحَمَّد الشركي، وهذا ما هو إلا مثال من أمثلة عديدة نجد فيها الكاتب طاهر بن جلون يلجأ إلى اللغة العربية ويقدمها للقارئ باللغة الفرنسية، ما زاد من جمالية النص وجعله مختلفاً عن نصوص لكتاب آخرين كتبوا باللغة الفرنسية.

عندما يكون المترجم من نفس بلد الكاتب هذا يساعد كثيرا في العمل الترجمي، لأنّ المترجم يدرك جيداً ثقافة وبيئة الكاتب وثقافة وبيئة شخصيات الرواية، فتكون ترجمته موازية للنص الأصلي.

7. قائمة المراجع:

1-آسيا مُحَمَّد وداعة الله مُحَمَّد (01 10, 2012). المرتكز الديني في أدب الطاهر بن جلون رواية (طفل الرمال) نموذجا. مجلة الآداب، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد 04.

[Āsiyā Muḥammad Wadā'ah Allāh Muḥammad (01 10, 2012). al-murtakiz al-dīnī fī adab al-Ṭāhir ibn Jallūn riwāyah (ṭifl al-rimāl) namūdhajan. Majallat al-Ādāb, Jāmi'at al-Sūdān lil-'Ulūm wa-al-Tiknūlūjiyā, al-'adad 24].

2-الآية 160، من سورة آل عمران. (بلا تاريخ).

[li-Āyat 160, min Sūrat Āl 'Umrān. (bi-lā Tārīkh)(]

3-الطاهر بن جلون. (2013). طفل الرمال (الإصدار ط 04). (مُحَمَّد الشركي، المترجمون) دار البضاء، المغرب: دلر توبقال للنشر.

[al-Ṭāhir ibn Jallūn. (2013). ṭifl al-rimāl (al-iṣdār Ṭ 24). (Muḥammad al-Sharkī, al-Mutarjimūn) Dār albḍā', al-Maghrib : Dar Tūbqāl lil-Nashr.]

4-أنطوان برمان. (2010). الترجمة والحرف أو مقام البعد (الإصدار ط 01). (عز الدين الخطابي، المترجمون) بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

[Anṭwān Burmān. (2010). al-tarjamah wa-al-ḥiraf aw Maqām al-Bu'd (al-iṣdār Ṭ 01). ('Izz al-Dīn al-Khaṭṭābī, al-Mutarjimūn) Bayrūt, Lubnān : al-Munaẓẓamah al-'Arabīyah lil-Tarjamah].

5-بول ريكور. (2008). عن الترجمة. (خمري حسين، المترجمون) بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم.

[Būl rykwr. (2008). 'an al-tarjamah. (Khamrī Ḥusayn, al-Mutarjimūn) Bayrūt, Lubnān : al-Dār al-'Arabīyah lil-'Ulūm].

6-بيتر نيومارك. (2006). الجامع في الترجمة (الإصدار ط 01). (حسن غزالة، المترجمون) بيروت، لبنان: منشورات دار ومكتبة الهلال.

[Bītir nywmārk. (2006). al-Jāmi' fī al-tarjamah (al-iṣdār Ṭ 01). (Ḥasan Ghazālah, al-Mutarjimūn) Bayrūt, Lubnān : Manshūrāt Dār wa-Maktabat al-Hilāl.]

7-جورج مونان. (2002). علم اللغة والترجمة (الإصدار ط01). (أحمد زكريا إبراهيم مراجعة: أحمد فؤاد عفيفي، المترجمون) القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة.

[Jūrj mwnān. (2002). 'ilm al-lughah wa-al-Tarjamah (al-iṣdār ṭ01). (Aḥmad Zakarīyā Ibrāhīm murāja'at : Aḥmad Fu'ād 'Afīfī, al-Mutarjimūn) al-Qāhirah, Miṣr : al-Majlis al-A'lá lil-Thaqāfah].

8-شنايت مفيدة. (2011/2010). الترجمة الأدبية بين الحرفية والإبداع، دراسة تحليلية مقارنة ونقدية لترجمة رواية صخرة طانيوس لأمين معلوف، ترجمة نهلة بيضون من الفرنسية إلى العربية. (كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، مدرسة الدكتوراه/ فرع عربي فرنسي إنجليزي، المحرر) الجزائر: مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر02.

[Shnāyt Mufīdah. (2010/2011). al-tarjamah al-adabīyah bayna al-ḥarfīyah wa-al-ibdā‘, dirāsah taḥlīlīyah muqāranah wa-naqdīyah li-tarjamat riwāyah ṣakhrat Ṭānyūs li-Amīn Ma‘lūf, tarjamat Nahlah Bayḍūn min al-Faransīyah ilá al-‘Arabīyah. (Kullīyat al-Ādāb wa-al-lughāt, Qism al-tarjamah, Madrasat al-duktūrāh / Far‘ ‘Arabī Faransī Injilīzī, al-muḥarrir) al-Jazā’ir : Mudhakkirah mājistīr, Jāmi‘at aljzā’r02.]

9-صالح علماني. (فبراير 2014). الترجمة الأدبية مهمة شاقة لكنها ممتعة. الترجمة وإشكالية المثاقفة. الدوحة: أعمال المؤتمر الذي أقامه منتدى العلاقات العربية والدولية، ط01.

[Ṣāliḥ ‘almānī. (Fabrāyir 2014). al-tarjamah al-adabīyah muhimmah shāqh lknhā mumti‘ah. al-tarjamah wa-ishkālīyat al-muthāqafah. al-Dawḥah : a‘māl al-Mu’tamar alladhī aqāmh Muntadá al-‘Alāqāt al-‘Arabīyah wa-al-dawlīyah, ṭ01].

10-قطاف تمام عبد الكريم. (جوان, 2010). أمانة المترجم بين النظرية والتطبيق، آراء ومفاهيم. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

[Qiṭāf Tammām ‘Abd al-Karīm. (Juwān, 2010). Amānat al-mutarjim bayna al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq, Ārā’ wa-mafāhīm. Majallat Kullīyat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā‘īyah].

11-مُحَمَّد أحمد منصور. (2006). الترجمة بين النظرية والتطبيق، مبادئ ونصوص وقاموس للمصطلحات الإسلامية (الإصدار ط 02). القاهرة، مصر: دار الكمال للطباعة والنشر.

[Muḥammad Aḥmad Manṣūr. (2006). al-tarjamah bayna al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq, Mabādi’ wa-nuṣūṣ wqāmws lil-muṣṭalaḥāt al-Islāmīyah (al-iṣdār Ṭ 02). al-Qāhirah, Miṣr : Dār al-kamāl lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr].

12-مُحَمَّد عدلان معوش. (2007/2006). من الترجمة الحرفية إلى ترجمة المعنى، دراسة تحليلية نقدية لترجمة افتتاحيات من الجريدة الفرنسية "العالم الدبلوماسي". جامعة الجزائر: كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، مذكرة ماجستير في الترجمة تخصص فرنسي عربي.

[Ḥamad ‘Adlān Ma‘ūsh. (2006/2007). min al-tarjamah al-ḥarfīyah ilá tarjamat al-ma‘ná, dirāsah taḥlīlīyah naqdīyah li-tarjamat Iftitāḥīyāt min al-Jarīdah al-Faransīyah " al-‘ālam al-Diblūmāsī ". Jāmi‘at al-Jazā’ir : Kullīyat al-Ādāb wa-al-lughāt, Qism al-tarjamah, Mudhakkirah mājistīr fī al-tarjamah takhaṣṣuṣ Faransī ‘Arabī].

13-مريم يحي عيسى. (2008/2007). الترجمة الأدبية بين الحرفية والتصرف، "الدروب الوعرة" لمولود فرعون نموذجا. (مدرسة الدكتوراه في الترجمة، المحرر) جامعة منتوري، قسنطينة: كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة.

[Maryam Yaḥyá ‘Īsá. (2007/2008). al-tarjamah al-adabīyah bayna al-ḥarfīyah wa-al-taṣarruf, " al-durūb alw‘rh " li-Mawlūd Fir‘awn namūdhajan. (Madrasat al-duktūrāh fī al-tarjamah, al-muḥarrir) Jāmi‘at Mintūrī, Qusanṭīnah : Kullīyat al-Ādāb wa-al-lughāt, Qism al-tarjamah.]

– المراجع باللغة الفرنسية:

1-Albir, H. (1990). *A la notion de fidélité en traduction*. Paris: Didier Erudition.

2-Benjelloun, T. (1985). *L'enfant de sable*. Paris: Edition du Seuil.

3-Berman, A. (1984). *L'épreuve de l'étranger, culture et traduction dans L'Allemagne romantique*. Paris: Gallimard.

4-Meschonic, H. (1972). *Pour la poetique de la traduction*. Paris: Gallimard, Le chemin.

5-Mounin, G. (1994). *Les belles infidèles*. Lille: Presses universitaires de Lille.

6-Vinay et Darbelnet. (1958). *La stylistique comparée du francais et de l'anglais*. Paris: Didier

8. الملاحق :

1-قراءة في رواية طفل الرمال:

تتلخص الرواية في أنّ رجلاً مغربياً ميسور الحال اسمه الحاج أحمد سليمان رزق بسبع بنات، كانت له رغبة شديدة لانجاب ولد، حتى لا يرثه أخويه بعد وفاته، وهو لا يلوم زوجته على عدم إنجاب الذكر ، فيجد لها العذر في بعض الأحيان، فيقرر أن يتحدى القدر ويقنع الجميع أنه أنجب ولدا نكاية في أخويه ، فلما أنجبت زوجته البنت الثامنة زعم أنه رزق بولد، ويجعل من طفلته الصغيرة ولداً ذكراً في مظهرها وتصرفاتها، ويوهم الجميع بأنها ولد محققا رغبة له وحلم طال انتظاره، وهكذا ضمن أن لا يرث أحد ماله غير أولاده، وتحولت البنت إلى (أحمد) طفل الرمال، تابع الكاتب وصفه للحالة الاجتماعية التي عاشتها هاته العائلة والضغوطات التي فرضها الوالد على كل أفراد الأسرة بما فيهم الوالدة المسكينة، بأن جعلها تتقبل فكرة وجود ولد في الأسرة، فرض الوالد على الفتاة نشأة ذكورية دون أن يعير لذلك اهتماما، فكانت المعاناة الحقيقية إبان قبول الفتاة واختيارها مشيئة الوالد، عقب مقارنة واعية بين وضعي المرأة والرجل اجتماعياً فلقد أدركت أنها لن تصل إلى هذه المكانة لو لم تكن ولداً، ويظل أحمد في هذه الحالة في دور الذكر حتى موت والديه، ليرث ما لا لا يمكنه أن يناله في حالة لو كان أنثى، لكن الأمر لا يطول فيتصارع في داخله الجنسان صراعاً فيزيولوجياً قوياً يؤدي إلى احتمالات متعددة لنهايته التي يجعلها الكاتب مفتوحة. (وداعة الله مُحَمَّد، 2012، ص146-147)

2-عرض الرواية:

تقع رواية طفل الرمال في 138 صفحة من القطع المتوسط، مقسمة إلى تسعة عشر جزءاً مرقمة: لكل منها اسم، أولها باسم (رجُلٌ)، وآخرها باسم (بابُ الرمال)، لا يلتزم كاتبها في تسمية بعض أجزائها باللغة العربية الفصحى، بل تأتي الأسماء أحياناً بالعامية المغاربية، بالرغم من أنّ الرواية قد ألفت بالفرنسية، ومن ذلك الباب الخامس في الرواية الذي أطلق عليه اسم (بابُ الحد) وهو التالي لثلاثة الأبواب التي سميت بأسماء أيام الأسبوع، الخميس والجمعة والسبت، مما يجعل القارئ يتوقع أن يتلوها الأحد، فورد كما ينطق في الدارجة المغربية (الحد)، وقد كتبت في الأصل الفرنسي بهذا اللفظ بالحروف اللاتينية Bab El Had، هكذا كتبت، وقد افترضت أنه أراد بها الأحد لمجاورتها لسابقاتها، ولأنه قال إن " للكتاب سبعة أبواب محفورة في سور..." لكنه أراد بها معنى لفظها (الحد) أي الفاصل الذي يفصل بين شيئين فقال: "

باب الحد كما يشير اسمه، هو الباب النهائي، الجدار الذي ينتصب ليضع حداً لوضع ما، وقد جعله الكاتب حداً فاصلاً في حياة البطل، مات فيه أبوه، ففقد سنده ومبرر وجوده منذ كان، واضطرت الفتاة (أحمد) لمواجهة الحياة منفردة، مسؤولة – بحكم الدور الاجتماعي- عن الأم والأخوات والمال الموروث، مواجهة واقعاً لا يتناسب والطبيعة التي فطرت عليها، تواجه مجتمعاً وعادات وتقاليد صعبة جداً لا يمكن لفتاة تحملها ،كما أنّ ما عاشته من متاعب في الحياة زاد من شكل المتاهة والصراع الذي يتأجج في دواخلها بين الاستمرار فيما أريد لها من قبل الوالد سواءاً كان ذلك برضا منها أو رغما عنها، أو اختيار الإقلاع عما فرض عليها، والعودة إلى الفطرة والطبيعة التي ولدت بها كونها فتاة ليست بولد (وداعة الله مُحَمَّد، 2012، ص147).كما أنّ لكل فصل قصة منفردة يشرح فيها الكاتب عبر الزمن تطور القصة التي يتطلع فيها القارئ إلى معرفة مصير ذلك الفتى (طفل الرمال).